لاحد فى شريعته لانا لا نعلم ما اطلع عليه هو
فى تلك القضية الحكم هو اذا فى ذلك بالمكنون
من اعلام الله له بما اطلعه عليه من سرائرهم
وهذا مما لا نعلمه الا تعلمه فاجرى الله تعالى احكامه على
ظواهرهم التى يستوى فى ذلك هو وغيره من
البشر ليتم اقتداء امته به فى تعيين قضايا
وتنزيل احكامه وبأيتوا ما اتوا من ذلك على علم
ويقين من سنته اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول
وارفع لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه
على الظاهر اجلى فى البيان واوضح فى وجوه
الاحكام واكثر فائدة لموجبات التشاجر و
الخصام وليقتدى بذلك كله حكام امته ويستوفى
بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطى
ذلك عنه من علم الغيب الذى استأثر به علام الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء ولا يقدح
هذا فى نبوته ولا يقصم عروة من عصمته فصل
واما اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله و
احوال غيره وما يفعله او فعله فقد قدمنا ان

قد تكون الخلف فيها ممتنع عليه فى كل حال وعلى اى
وجه من عمد او سهو او صحة او مرض او رضى او غضب
وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما
طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب فاما
المعاريض الموهم ظاهرها خلف باطنها فجائز
ورودها منه فى الامور الدنيوية لا سيما القصد
المصلحى كتوريته عن وجه مغازيه لئلا يأخذ
العدو حذره وكما روى فى مزاحه وضاحكته
لبسط امته وتطييب قلوب المؤمنين من
صحابته وتأكيدا فى تحببهم ومسرة نفوسهم
كقوله لاحملنك على ابن الناقة وقوله للمرأة التى
سألته عن زوجها اهو الذى بعينه بياض
هذا كله صدق لان كل جمل ابن ناقة وكل انسان
بعينه بياض وقد قال عليه السلام انى لا امزح ولا
اقول الا حقا هذا كله فيما به الخبر فاما ما به
غير الخبر مما هو صورة الامر والنهى فى الامور
الدنيوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يأمر
احدا بشئ او ينهى احدا عن شئ وهو يبطن
خلافه وقد قال عليه السلام ما كان لنبى ان تكون

Copyright © King Saud University